جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

...ة شئون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٢٨٥ ف ٩٠٠ / ٧

العنوان رسالة في اسرار المراج

المؤلف لم يعلم المؤلف

تاريخ النسخ القرن الثاني عشر

اسم الناسخ

عدد الأوراق ٦ ق ٢١×١٥ سم

ملاحظات ١٩ س

Copyright © King Saud University

٢١٩ (رسالة فى الاسراء والمعراج) . كتبت فى القرن
ر . الثانى عشر الهجرى تقديرا .
١٦ق ٢١س ٢١×١٥سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، ناقصة الأول
٤٣٨٥ والآخر والأثناء
١ - السيرة النبوية أ - تاريخ النسخ

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

بي وانقذني من النار وجعلها علي بردًا وسلاما ثم ان موسى عليه السلام
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليمًا واصطفاني وانزل علي التورية
وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرايل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون
بالحق وبه يعدلون ثم ان داود عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل
لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن معه والطير
واتاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد
لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون ما شيت من محاريب وتماثيل
وعلمني منطق الطير واتاني من كل شي فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس
والطير واتاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس علي فيه
حساب ثم ان عيسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته
وجعلني مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني
وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل
قال وان محمدا صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه وانا اثني على ربي الحمد لله الذي
ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه
تبيان كل شي وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون
وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما
فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر انه عرج به الى السما الدنيا ومن سما الى
سما ذكره القاضي عياض في الشفا مختصرا من حديث ابي هريرة مختصرا من
غير عزو ورواه البيهقي من حديث ابي سعيد الخدري وهذا لفظه وفي

فقال الحكم اثنى على ربه

رواية ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس فلما بلغ بيت المقدس فبلغ المكان الذي
يقال له باب محمد اتى الى الحجر الذي به فغمز جبريل باصبعه فثقبه ثم ربطها ثم
صعد فلما استويا في صرحة المسجد قال جبريل يا محمد هل سالت ربك ان يريك
الحور العين قال نعم قال فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن قال فسلمت
عليهن فرددن علي السلام فقلت لمن انتن فقلن خيرات حسان نسا قوم ابرار
نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا قال ثم انصرفت
فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن موذن واقيمت الصلاة
قال فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل عليه السلام فقدمني
فصليت بهم فلما انصرفت قال لي جبريل اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى
خلفك كل نبي بعثه الله قال القاضي عياض يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم
صلى بالانبيا جميعا في بيت المقدس ثم صعد منه الى السما من ذكر انه عليه الصلاة
والسلام راه ويحتمل ان يكون صلى بهم بعد ان هبط من السما وهبطوا ايضا
والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج انتهى وقال ابن
كثير صلى بهم ببيت المقدس قبل العروج وبعده فان في الحديث ما يدل
على ذلك ولا مانع منه انتهى وقد اختلف في هذه الصلاة هل هي فرض او
نفل واذا قلنا انها فرض فاي صلاة هي قال بعضهم الاقرب انها الصبح
ويحتمل ان تكون العشا وانما يتاتى على قول من قال انه صلى الله عليه وسلم
صلى بهم قبل عروجه الى السما واما على قول من قال انه صلى بهم قبل العروج بعده
فيكون الصبح قال ابن كثير ومن الناس من يزعم انه امهم في السما والذي
تظاهرت به الروايات انه ببيت المقدس والظاهر انه بعد رجوعه اليه
لانه لما مر بهم في منازلهم جعل يسال جبريل عنهم واحدا واحدا وهو يخبره

بهم

بهم ثم قال وهذا هو اللائق لانه اولا كان مطلوبا الى الجناب العلوي ليفرض
الله عليه وعلى امته ما يشا ثم لما فرغ مما اريد به اجتمع هو واخوانه من النبيين
ثم اظهر شرفه عليهم بتقدمه في الامامه وفي رواية ابن اسحق انه عليه
الصلاة والسلام قال لما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار شيا
قط احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا احتضر فاصعدني صاحبي
فيه حتى انتهى بي الى باب من ابواب السما وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة
من فضه ومرقاة من ذهب حتى عرج وجبريل وفي شرف المصطفى انه
اتي بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد عن يمينه ملائكة وعن يساره
ملائكة وفي رواية ابي سعيد عند البيهقي ثم اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه
ارواح بني ادم فلم ير الخلائق احسن من المعراج اما رايت الميت حين
يشق بصره طامحا الى السما فان ذلك عجبه بالمعراج وقد تقدم في
حديث البخاري السابق فانطلق بي جبريل حتى اتى السما الدنيا فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم ولم يقل جبريل عليه السلام انا حين قيل له من انا سمى نفسه فقال
جبريل لان لفظ انا فيه اشعار بالعظمة وفي الكلام السابق اول من قال انا
ابليس فشقي وايضا فقوله انا مبهمة لافتقار الضمير الى العود فهي غير كافيه
في البيان وعلى هذا فينبغي للسايل المستاذن اذا قيل له من ان لا يقول
انا بل يقول فلان وفي رواية للبخاري ومسلم فعرج وهو بفتح العين
بمعنى صعد وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي حتى انتهى الى باب من ابواب
السما يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل تحت يده اثنى عشر
الف ملك وفي رواية شريك عند البخاري انه لما عرج به الى السما الدنيا

مرقاة بفتح الميم وكسرها الدرجة ويجوز فتح الميم على انه موضع الارتقاء وكسرها على انه آلة كالمطهرة والكسر اكثر زركشي

فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السما الدنيا من هذا قال جبريل قالوا
ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا واهلا
فيستبشر به اهل السما لا يعلم اهل السما بما يريد الله به في الارض حتى يعلمهم
على لسان من شا كجبريل ووقع في هذه الرواية انه راى في السما الدنيا
النيل والفرات وعنصرهما وظاهره يخالف حديث مالك بن صعصعة
فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى فاذا في اصلها اربعة انهار ويجمع بان
اصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السما الدنيا ومنها ينزلان
الى الارض ووقع في هذه الرواية ايضا ثم مضى به في سما الدنيا فاذا
هو بنهر اخر عليه قصور من لولو وزبرجد وانه الكوثر وهو مما
استشكل من رواية شريك فان الكوثر من الجنة والجنة فوق السما السابعة
ويحتمل ان يكون تقديره ثم مضى في السما الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر
ثم ان في قوله في الحديث افتح دلالة على انه صادف ابواب السما مغلقة
والحكمة في ذلك والله اعلم التنويه بقدره عليه الصلاة والسلام
وتحقيق ان السموات لم تفتح ابوابها الا من اجله ولو وجدها مفتوحة
لم يتحقق انها فتحت لاجله فلما فتحت له تحقق عليه الصلاة والسلام ان
المحل مصون وان فتحه له كرامة وتبجيل واما قوله في الحديث ارسل
اليه وفي رواية وقد بعث اليه فيحتمل ان يكون استفهم عن الارسال
اليه للعروج الى السما وهو الاظهر لقوله اليه لان اصل بعثته قد
اشتهر في الملكوت الاعلى وقيل سالوا تعجبا من نعم الله تعالى عليه بذلك
واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى في هذا الترقي الا باذن
من الله تعالى وان جبريل لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقيل ان الله تعالى

اراد

الذي تحفظ به الحقوق • والتاسع قلم التعبير وهو كاتب وحي المنام وتفسيره وتعبيره
• والعاشر قلم تواريخ العالم ووقايعه • والحادي عشر قلم اللغة وتفاصيلها والثاني
عشر القلم الجامع وهو قلم الرد على المبطلين ودفع شبه المحرفين فهذه الاقلام
التي بها انتظام مصالح العالم قال ويكفي في جلالة القلم انه لم يكتب كتب الله الا به
وانه تعالى اقسم به في كتابه انتهى ملخصا من كتاب اقسام القران وقد وقع
في رواية ابي ذر عند مسلم وغيره من الزيادة ايضا ثم ادخلت الجنة فاذا فيها
جنابذ اللولو واذا ترابها المسك الحديث والجنابذ بالجيم ثم بالنون
المفتوحتين ثم الف ثم موحدة ثم ذال معجمة هي القباب ويوضحه ما في التفسير
من البخاري من حديث قتادة عن انس لما عرج به صلى الله عليه وسلم قال اتيت على
نهر حافتاه قباب اللولو واما ما في كتاب الصلاة من البخاري واذا فيها حبايل
اللولو بالمهملة والموحدة واخره لام فقال القاضي عياض وغيره هو تصحيف
وفي حديث الامام احمد من رواية حذيفة فتحت لهما ابواب السما قال فرايت
الجنة والنار وفي حديث ابي سعيد انه عرضت عليه الجنة وان رمانها كانه الدلا
واذا طيرها كانه البخت وانه عرضت عليه النار فاذا هي لو طرح فيها الحجارة
والحديد لاكلتها ووقع عند مسلم من طريق همام عن قتادة عن انس قال بينما
انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف واذا طينته مسك
اذفر فقال جبريل هذا الكوثر وفي رواية لابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
عن ابيه ان ابراهيم عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني انك لاق ربك
الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك في امتك
فافعل ووقع في حديث ابي سعيد الخدري عند البيهقي ثم صعد بي الى السما
السابعة قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تغطي هذه الامة

واذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل فيشق منها نهران احدهما الكوثر
والاخر يقال له الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ثم دفعت رفعت
الى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة وفيها
واذا رمانها كانه الدلاء عظما ثم عرضت على النار فاذا فيها غضب الله ورجزه
ونقمته لو طرحت فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني وفي الطبراني
من حديث عائشة لما كان ليلة اسري بي الى السما ادخلت الجنة فوقفت على شجرة
من اشجار الجنة لم ار في الجنة شجرة احسن منها ولا ابيض منها ولا اطيب منها
ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرها فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما هبطت الى الا رض
واقعت خديجة فحملت بفاطمة وهو حديث ضعيف وفيه التصريح بان الاسرا
كان قبل ولادة فاطمة وهي ولدت قبل النبوة بسبع سنين وشي ولا ريب ان
الاسرا كان بعد النبوة وذكر ابو الحسن ابن غالب فيما تكلم فيه على احاديث
الحجب السبعين والسبعماية والسبعين الف حجاب وعزاها الى ابي الربيع بن
سبع في شفا الصدور من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعد ان ذكر مبدا حديث الاسرا كما ورد في الامهات اتاني جبريل وكان السفير
بي الى ربي الى ان انتهى بي الى مقام ثم وقف عند ذلك فقلت يا جبريل في مثل
هذا المقام يترك الخليل خليله فقال ان تجاوزته احترقت بالنور فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله لي ان ابسط
جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم زج بي
في النور زجا فخرقت سبعين الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه الاخر حجابا
وانقطع عني حس كل ملك وانسي فلحقني عند ذلك استيحاش فعند ذلك نادا نى
مناد بلغة ابي بكر قف ان ربك يصلي فبينا انا اتفكر في ذلك فاقول هل سبقني

ابو

ابو بكر فاذا الندا من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد
ليدن الحبيب فادناني ربي حتى كنت كما قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى قال وسالني ربي فلم استطع ان اجيبه فوضع يده بين كتفي بلا تكييف
ولا تحديد فوجدت بردها فاورثني علم الاولين والاخرين وعلمني علوما شتى
فعلم اخذ علي كتمانه اذ علم انه لا يقدر على حمله احد غيري وعلم خيرني فيه وعلمني
القران فكان جبريل عليه السلام يذكرني به وعلم امرني بتبليغه الى العام
والخاص من امتي قال ولقد عاجلت جبريل عليه السلام في اية نزل بها فعاتبني
ربي وانزل علي ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما
ثم قلت اللهم انه لما لحقني استيحاش قبل قدومي عليك سمعت مناديا ينادي
بلغة تشبه لغة ابي بكر فقال لي قف ان ربك يصلي فعجبت من هاتين هل سبقني
ابو بكر الى هذا المقام وان ربي لغني عن ان يصلي فقال تعالى انا الغني عن ان
اصلي لاحد وانا اقول سبحاني سبحاني سبقت رحمتي غضبي اقرا يا محمد هو
الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمومنين
رحيما فصلاتي رحمة لك ولامتك واما امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى
كان انسه بالعصى فلما اردنا كلامه قلنا وما تلك بيمينك يا موسى قال هي
عصاي وشغل بذكر العصى عن عظيم الهيبة وكذلك انت يا محمد لما كان
انسك بصاحبك ابي بكر وانك خلقت وهو من طينة واحدة وهو انيسك
في الدنيا والاخرة خلقنا ملكا على صورته ينادي بلغته ليزول عنك الاستيحا شى
ليلا يلحقك من عظيم الهيبة ما يقطعك عن فهم ما يراد منك ثم قال الله تعالى
واين حاجة جبريل فقلت اللهم انك اعلم فقال يا محمد قد اجبته فيما سال ولكن
فيمن احبك وصحبك وفي رواية فتقدمت وجبريل على اثري حتى انتهى بي الى

حجاب فراش الذهب فحرك الحجاب فقيل من هذا قال انا جبريل ومعي محمد صلى الله عليه
وسلم فقال الملك الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني فوضعني بين يديه
في اسرع من طرفة عين وغلظ الحجاب مسيرة خمسمائة عام فقال لي تقدم يا محمد فمضيت
فانطلق بي الملك في اسرع من طرفة عين الى حجاب اللولو فحرك الحجاب فقال الملك من
وراء الحجاب من هذا قال انا فلان صاحب حجاب الذهب وهذا محمد صلى الله عليه وسلم
رسول رب العزة معي فقال الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني حتى وضعني
بين يديه فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزني سبعين حجابا غلظ كل حجاب
مسيرة خمسمائة عام فقال لي تقدم يا محمد فمضيت فانطلق بي الملك ثم دلي لي رفرف
اخضر يغلب ضوءه ضوء الشمس فالتمع بصري ووضعت على ذلك الرفرف ثم احتملني
حتى وصلت الى العرش فابصرت امرا عظيما لا تناله الالسن ثم تدلى لي قطرة من
العرش فوقعت على لساني فما ذاق الذائقون شيا قط احلى منها فانبأني الله بها
نبأ الاولين والاخرين ونور قلبي وغشي نور عرشه بصري فلم ارشيا فجعلت
ارى بقلبي ولا ارى بعيني ورايت من خلفي ومن بين كتفي كما رايت امامي
الحديث رواه والذي قبله في شفا الصدور كما ذكر ابن غالب والعهدة في ذلك
عليه والرفرف البساط وقيل انه في الاصل ما كان من الديباج وغيره
رقيق حسن الصنعة ثم اتسع فيه واعلم انا ذكر في هذا المحل الرفيع من الحجب
فهو في حق المخلوقات لا في حق الخالق عز وجل والله سبحانه وتعالى منزه عما يحجبه
اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس فالخلق كلهم محجوبون عنه تعالى بمعاني
الاسماء والصفات والافعال وساير المخلوقات من معاني الانوار والظلمات
كل له مقام من الحجب معلوم وحظ من الادراك والمعرفة مقسوم واقرب
الخلق الى الله الملائكة الحافون والكروبيون وهم محجوبون بنور الهيبة

والعظمة

والعظمة والكبريا والجلال والقدس والقيومية حجب الذات بالصفات وهم في الحجب
على طبقات مختلفات كل على مقام معلوم ودرجات وبالجملة فالمخلوقات كلها ما كانت
حجابا عن الخالق فقوم حجبوا برؤية النعم وبرؤية الاحوال عن المحول وبرؤية
الاسباب عن المسبب وقوم حجبوا بالعلم عن المعلم وبالفهم عن المفهم وبالعقل عن
المعقل وذلك كله من معنى حجاب النعم عن المنعم والمواهب عن الوهاب وقوم حجبوا
بالشهوات المباحة وقوم بالشهوات المحرمات والمعاصي والسيات وقوم حجبوا بالمال
والبنين وزينة الحياة الدنيا اللهم لا تحجب قلوبنا عنك في الدنيا ولا ابصارنا في الاخرة
باكريم وقد ورد في الصحيح عن انس قال عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنا
الجبار رب العزة جل جلاله فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى الى سدرة
المنتهى او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى الحديث وهذا الدنو والتدلي المذكور في
هذا الحديث وغيره من احاديث المعراج غير الدنو والتدلي في قوله تعالى في سورة
النجم ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وان اتفقا في اللفظ فالصحيح
ان المراد في الاية جبريل لانه الموصوف بما ذكر من اول السورة الى قوله ولقد
راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح قالت عايشة رضي الله تعالى عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الاية فقال ذاك جبريل لم اره في صورته التي خلق عليها الا مرتين ولفظ القران
لا يدل على غير ذلك من وجوه احدها انه قال علمه شديد القوى وهذا جبريل
الذي وصفه بالقوة في سورة التكوير • الثاني انه قال ذو مرة اي حسن الخلق
وهو الكريم الذي في سورة التكوير • الثالث انه قال فاستوى وهو بالافق الاعلى
وهو ناحية السماء العليا وهذا استوى جبريل عليه السلام واما استوا الرب جل
جلاله فعلى عرشه • الرابع انه قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فهذا

عن المنعم

دنو جبريل ونزوله الى الارض حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الدنو
والتدلي في حديث المعراج فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان فوق السموات فهناك
دنا الجبار جل جلاله منه وتدلى الخامس انه قال ولقد راه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى والذي عنده سدرة المنتهى قطعا هو جبريل وهذا فسره النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ذاك جبريل السادس ان نفس الضمير في قوله ولقد راه
وقوله دنى فتدلى وقوله فاستوى وقوله وهو بالافق الاعلى واحد فلا يجوز
ان تخالف بين المفسرين من غير دليل السابع انه سبحانه اخبر ان هذا الذي دنا
فتدلى كان بالافق الاعلى وهو افق السماء بل تحتها فدنى من الارض فتدلى من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودنو الرب تبارك وتعالى وتدليه على ما في حديث شريك كان
فوق العرش لا الى الارض ثم نفى سبحانه وتعالى عن نبينا صلى الله عليه وسلم
بقوله سبحانه ما زاغ البصر وما طغى ما يعرض للرائي الذي لا ادب له بين
يدي الملوك والعظماء من التفاته يمينا وشمالا ومجاوزة بصره لما بين يديه
واخبر عنه بكمال الادب في ذلك المقام وفي تلك الحضرة اذ لم يلتفت جانبا ولم
يمد بصره الى غير ما اري من الايات وما هنالك من العجايب بل قام مقام العبد
الذي اوجب ادبه اطراقه واقباله على ما اريه دون التفاته الى غيره
ودون تطلعه الى ما لم يره مع ما في ذلك من ثبات الجاش وسكون القلب
وطمانينته وهذا غاية الكمال وقال في مدارج السالكين وفي هذه الاية
اسرار عجيبة وهي من غوامض الاداب اللايقة باكمل البشر صلوات الله وسلامه
عليه تواطا هناك بصره وبصيرته وتوافقا وتصادقا فيما شاهده بصره
فالبصيرة مواطاة له وما شاهدته بصيرته فهو ايضا حق مشهود بالبصر
فتواطيا في حقه اي ما كذب الفواد ما راه ببصره ولهذا قرا هشام وابو

جعفر

جعفر ما كذّب الفواد ما راى بتشديد الذال اي لم يكذب القلب البصر بل صدقه
وواطاه بصحة الفواد والبصر وكون المرئي المشاهد بالبصر والبصيرة حقا وقرا
الجمهور ما كذب الفواد بالتخفيف وهو متعد وما راى مفعوله اي ما كذب قلبه
ما رات عيناه بل واطاه ووافقه فلمواطاة قلبه لقالبه وظاهره لباطنه وبصره
لبصيرته لم يكذب الفواد البصر ولم يتجاوز البصر حده فيطغى ولم يمل
عن المرئي فيزيغ بل اعتدل البصر على المرئي ما جاوزه ولا مال عنه كما اعتدل القلب
في الاقبال على الله تعالى والاعراض عما سواه وانه اقبل على الله بكليته واعرض عن
من سواه بكليته وللقلب زيغ وطغيان كما ان للبصر زيغا وطغيانا وكلاهما منتف
عن قلبه وبصره فلم يزغ قلبه التفاتا عن الله الى غيره ولم يطغ بمجاوزته مقامه
الذي اقيم فيه وهذا غاية الادب والكمال مع الله تعالى الذي لا يلحقه فيه سواه
فان عادة النفوس اذا اقيمت في مقام عال رفيع ان تتطلع الى ما هو اعلى منه وفوقه
الا ترى الى موسى عليه السلام لما اقيم مقام التكليم والمناجاة طلبت نفسه الروية
ونبينا صلى الله عليه وسلم لما اقيم في ذلك المقام وفاه حقه ولم يلتفت بصره ولا
قلبه الى غير ما اقيم فيه البتة ولاجل هذا ما عاقه عايق ولا وقف به مراد حتى جاوز
السموات السبع فلم يعقه ارادة ولم يقف به دون كمال العبودية همة ولهذا
كان مركوبه في مسراه يسبق خطوه الطرف فيضع ~~خطوه موضع~~ قدمه عند
منتهى طرفه مشاكلا لحال راكبه وبعد شاوه الذي سبق به العالم اجمع في سيره
فكان قدم البراق لا يتخلف عن موضع نظره كما كان قدمه صلى الله عليه وسلم لا يتاخر
عن محل معرفته فلم يزل صلى الله عليه وسلم في خفارة كمال ادبه مع الله سبحانه
وتعالى وتكميل مرتبة عبوديته له حتى خرق حجب السموات وجاوز السبع
الطباق وجاوز سدرة المنتهى ووصل الى محل من القرب سبق به الاولين والاخرين

بين

فانتصبت له هناك اقسام القرب انتصابا وانقشعت سحايب الحجب ظاهرا وباطنا
حجابا حجابا واقيم مقاما غبطه به الانبيا والمرسلون فاذا كان في المعاد اقيم غبطه
مقاما من القرب ثانيا تغبطه به الاولون والاخرون واستقام هنا على صراط
مستقيم من كمال ادبه مع الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فاقامه في هذا العالم
على اقوم صراط على الحق والهدى واقسم بكلامه القديم على ذلك في الذكر الحكيم فقال
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فاذا كان يوم المعاد
اقامه على الصراط فسال السلامة لاتباعه واهل سنته حتى يجوزوا الى جنات
النعيم وذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم ثم ان ما ذكرها
من القرب والدنو المراد به تاكيد المحبة والقربة ورفع المنزلة والرتبة قال جعفر
الصادق لما قرب الحبيب من الحبيب غاية القرب نالته غاية الهيبة فلاطفه الحق
تعالى بغاية اللطف وذلك قوله جل جلاله فاوحى الى عبده ما اوحى اي كان
ما كان وجرى ما جرى وقال الحبيب للحبيب ما يقول الحبيب للحبيب ولطف به
الطاف الحبيب بالحبيب تخفي السر ولم يطلع عليه احد ولم يعلم احدهما اوحي الا
الذي اوحي وقال عزه في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى ابهمه لعظمه فان الابهام
قد يقع للتعظيم فهو مبهم لا يطلع عليه احد بل نتعبد بالايمان به وقيل بل هو
مفسر بالاخبار الواردة قال سعيد ابن جبير اوحى الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم
الم اجدك يتيما فاويتك الم اجدك ضالا فهديتك الم اجدك عايلا فاغنيتك
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك
م ذكرك وقيل اوحى الله اليه ان الجنة حرام على الانبيا حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم
حتى تدخلها امتك ذكره الثعلبي والقشيري وقيل اوحى اليه خصصتك بحوض الكوثر
فكل اهل الجنة اضيافك بالما ولهم الخمر واللبن والعسل ذكره القشيري وذكر

ايضا

ايضا انه اوحى اليه ما اوحى الى الرسل لقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك وقيل اوحى اليه الصلوات الخمس ذكره النقاش وفي رواية
ابي سعيد الخدري عند البيهقي ان الله تعالى قال له صلوات الله وسلامه عليه فقال
انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود
ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت
له الانس والجن والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من
بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرى الاكمه والابرص ويحيي الموتى
باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال ربه
تعالى قد اتخذتك حبيبا فهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وارسلتك الى
فعت الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت
لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت
امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون وهم الاخرون وجعلت امتك
خطبة لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما
قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واولهم يقضى له
واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة
من كنز تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية
اسهم القران الاسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم
رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما وفي
اسناده ابو جعفر الرازي ضعفه بعضهم وقال ابو زرعة متهم وقال ابن
كثير الاظهر انه سيء الحفظ وذكر الفخر الرازي عن والده قال سمعت ابا القاسم
سليمان الانصاري يقول لما وصل محمد صلى الله عليه وسلم الى الدرجات العالية

والمراتب الرفيعه في المعارج اوحى الله تعالى اليه يا محمد بم اشرفك قال يارب
بنسبتي اليك بالعبودية فانزل الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده
فسماه تعالى بهذا الاسم لتحققه صلى الله عليه وسلم بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفا ته
فلا يصلح هذا الاسم بالحقيقة الا له عليه الصلاة والسلام وللاقطاب من بعده
بتبعيته لا بالحقيقة وان اطلق على غيره مجازا ورحم الله الاديب برهان الدين
القيراطي فلقد اجاد حيث قال

ودعتني بالعبد يوما فقالوا • قد دعته باشرف الاسماء

ولبعض اهل الاشارات كان الله تعالى قال له يا محمد قد اعطيتك نورا تنظر به
جمالي وسمعا تسمع به كلامي يا محمد لِمَ اعزك بلسان الحال معنى عز وجل الي يا محمد
ارسلتك الى الناس شاهدا ومبشرا ونذيرا والشاهد مطالب بحقيقة ما يشهد
به فاوريك جنتي لتشاهد ما اعددت فيها لاوليائي واوريك ناري لتشاهد
ما اعددت فيها لاعدائي ثم اشهدك جلالي واكشف لك عن جمالي لتعلم اني منزه
في كمالي عن الشبيه والنظير والوزير والمشير فراه صلى الله عليه وسلم بالنور
الذي قواه من غير ادراك ولا احاطة فردا صمدا لا في شيء ولا من شيء ولا قايما
بشيء ولا على شيء ولا مفتقرا الى شيء ليس كمثله شيء فلما كلمه شفاها وشاهده كفاحا
فقيل له يا محمد لا بد لهذه الخلوة من سر لا يذاع ورمز لا يشاع فاوحى الى
عبده ما اوحى فكان سرا من سر لم يقف عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وانشد
لسان الحال يقول

• بين المحبين سر ليس يفشيه • قول ولا قلم في الكون يحكيه •
• سر يمازجه انس يقابله • نور تحير في بحر من التيه •

ولما انتهى الى العرش تمسك العرش باذياله وناداه بلسان حاله يا محمد انت في صفا

وقد

وقد امنا من مقتك اشهدك جمال احديته واطلعك على جلال صمديته وانا
الظمآن اليه اللهفان عليه المتحير فيه لا ادري من اي وجه اتيه جعلني اعظم
خلقه فكنت اعظمهم منه هيبة واكثرهم فيه حيرة واشدهم منه خوفا يا محمد خلقني
فكنت ارعد لهيبة جلاله فكتب على قايمتي لا اله الا الله فازددت لهيبة اسمه
ارتعادا وارتعاشا فكتب محمد رسول الله فسكن لذلك قلقي وهدى روعي فكان
اسمك تلقيحا لقلبي وطمانينة لسري فهذه بركة اسمك علي فكيف اذا وقع جميل نظرك
الي يا محمد انت المرسل رحمة للعالمين ولا بد لي من نصيب من هذه الرحمة ونصيبي
يا حبيبي ان تشهد لي بالبراءة مما نسبه اهل الزور الي وتقوله اهل الغرور علي
زعموا اني اسع من لا مثل له واحيط بمن لا كيفية له يا محمد من لا حد لذاته ولا عد
لصفاته كيف يكون مفتقرا الي او محمولا علي اذا كان الرحمن اسمه والاستوا
صفته وصفته متصلة بذاته فكيف يتصل بي او ينفصل عني يا محمد وعزته
وجلاله لست بالقريب منه وصلا ولا بالبعيد عنه فصلا ولا بالمطيق له حملا
اوجدني منه رحمة وفضلا ولو محقني لكان حقا منه وعدلا يا محمد انا محمول
قدرته ومعمول حكمته فاجاب لسان حال سيدي زاده الله فضلا وشرفا
لديه وولى صلواته وسلامه عليه ايها العرش اليك عني انا مشغول عنك
فلا تكدر علي صفوتي ولا تشوش علي خلوتي فما اعاره صلى الله عليه وسلم منه طرفا
ولا اقراه من مسطوره مما اوحى اليه حرفا ما زاغ البصر وما طغى وورد في
بعض اخبار الاسرا مما ذكره العلامة ابن مرزوق في شرحه لبردة المديح
انه صلى الله عليه وسلم لما كان من ربه تعالى قاب قوسين قال اللهم انك عذبت
الامم بعضهم بالحجارة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالمسخ فما انت فاعل بامتي قال
انزل عليهم الرحمة وابدل سياتهم حسنات ومن دعاني منهم لبيته ومن سالني

لعطيته ومن توكل على كفيته وفي الدنيا استر على العصاة وفي الاخرة اشفعك
فيهم ولولا ان الحبيب يحب معاتبة الحبيب لما حاسبت امتك ولما اراد صلى الله
عليه وسلم الانصراف قال يا رب لكل قادم من سفره تحفة فما تحفة امتي قال
الله تعالى انا لهم ما عاشوا وانا لهم اذا ماتوا وانا لهم في القبور وانا لهم في
النشور واعلم انه قد اختلف العلما قديما وحديثا في رويته صلى الله عليه وسلم
لربه تعالى ليلة الاسرا فروى البخاري من حديث مسروق قال قلت لعائشة
يا امتاه هل راى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت اين انت من ثلاث
من حدثكهن فقد كذب من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من ورا حجاب ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم
قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرات
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه راى جبريل في صورته
مرتين وفي رواية مسلم من حدثك ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية
وقولها قف شعري اي قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله تعالى
واعتقدته من تنزيهه واستحالة وقوع ذلك قال النووي تبعا لغيره
لم تنف عائشة وقوع الروية بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت
الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر الاية وقد خالفها غيرها من الصحابة
والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا
انتهى قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني جزمه بان عائشة لم تنف
الروية بحديث مرفوع تبع فيه ابن خزيمة وهو عجيب فقد ثبت ذلك عنها
في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فعنده من طريق داود ابن ابي هند عن

الشعبي

الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق وكنت متكيا فجلست
فقلت الم يقل الله ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال لا انما
رايت جبريل منهبطا نعم احتجاج عائشة رضي الله تعالى عنها بالاية خالفها
فيه ابن عباس فاخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن
ابن عباس قال راى محمد ربه فقلت اليس يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك
ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين وقال القرطبي
الابصار في الاية جمع محلى بالالف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل ذلك
سمعا في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار
بدليل قوله تعالى في الاية الاخرى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
واذا جازت في الاخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة الى المرئي
انتهى وهو استدلال جيد وقال القاضي عياض روية الله تعالى جائزة
عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها سوال موسى عليه السلام
ثم قال وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود
فرويته جائزة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى
لا تدركه الابصار لاختلاف التاويلات في الاية انتهى وقد روى ابن ابي
حاتم بسنده عن اسماعيل بن علية في تاويل هذه الاية قال هذا في الدنيا وقال
اخرون لا تدركه الابصار اي جميعها وهذا مخصص بما ثبت من روية المومنين
له في الدار الاخرة وقالت اخرون من المعتزلة بمقتضى ما فهموه من الاية
انه لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة فخالفوا اهل السنة والجماعة في ذلك مع
ما ارتكبوه من الجهل مع ما يدل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه

وسلم أما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقوله
كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال الإمام الشافعي رحمه الله فدل هذا على
ان المومنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى وأما السنة فقد تواردت الاخبار
عن أبي سعيد وأبي هريرة وانس وجرير وصهيب وبلال وغير واحد من
الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المومنين يرون الله في الدار الاخرة
في العرصات وفي روضات الجنات جعلنا الله منهم وقيل المنفي في الاية
ادراك العقول قاله الحافظ بن كثير وهو غريب جدا وخلاف ظاهر الاية
وقال اخرون لا منافاة بين اثبات الروية ونفي الادراك فان الادراك
اخص من الروية ولا يلزم من نفي الاخص انتفا الاعم ثم اختلف هولاء
في الادراك المنفي ما هو فقيل معرفة الحقيقة فان هذا لا يعلمه الا هو وان
رآه المومنون كما ان من راي القمر فانه لا يدرك حقيقته وكنهه وما هيته
فالعظيم اولي بذلك وله المثل الاعلى وقال اخرون المراد بالادراك الاحاطة
قالوا ولا يلزم من عدم الاحاطه عدم الروية كما لا يلزم من عدم الاحاطة
بالعلم عدم العلم وفي صحيح مسلم لا احصي ثنا عليك أنت كما اثنيت على نفسك
ولا يلزم من هذا عدم الثنا فكذلك هذا وروى ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال
لو ان الجن والانس والشياطين والملايكة منذ خلقوا الي ان فنوا صفوا
صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا قال ابن كثير غريب لا يعرف الا من
هذا الوجه ولم يروه احد من الكتب الستة والله اعلم ومما يسنب لامام
الحرمين في لمع الادله انه قال من اصحابنا من قال ان الرب تعالى يرى
ولا يدرك لان الادراك ينبئ عن الاحاطه ودرك الغاية والرب جل

جلاله

جلاله تقدس عن الغاية والنهاية ثم قال فان عارضوا بقوله تعالى في
جواب موسي عليه السلام لن تراني وزعموا ان لن تفيد النفي على التابيد قلنا
هذه الاية اوضح الادله على جواز الروية فانها لو كانت مستحيله لكان معتقد
جواز الروية ضالا وكافرا وكيف يعتقد ما لا يجوز على الله من اصطفاه الله
لرسالته واختاره لنبوته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه وجعله
افضل اهل زمانه وايده ببرهانه وكيف يجوز على الانبيا الريب في امر
يتعلق بامر الغيب فيجب حمل الاية على ان ما اعتقد موسى عليه السلام جوازه
جايز لكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز فرجع النفي في الجواب الي الانجاز وما
سال موسى عليه السلام ربه في المال تصرف النفي والجواب اليه انتهى بدليل على قضية
الخطاب انتهى وقال البيضاوي في هذه الاية دليل على ان رويته تعالى جايزة
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبيا محال وخصوصا ما يقتضي الجهل بالله
ولذلك رده بقوله لن تراني دون لن اري انتهى ونقل القاضي عياض
عن ابي بكر الهذلي في الاية ان المراد ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في
الدنيا وانه من نظر الي مات قال وقد رايت لبعض السلف والمتاخرين
ما معناه ان رويته تبارك وتعالى في الدنيا ممتنعه لضعف تركيب اهل
الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضا للافات والفنا فلم تكن لهم قوة على
الروية فاذا كان في الاخرة وركبوا تركيبا اخر ورزقوا قوي ثابتة باقية
واتم انوار ابصارهم وقلوبهم قووا بها على الروية قال وقد رايت نحو
هذا لمالك ابن انس رحمه الله تعالى قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى
الباقي بالفاني فاذا كان في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية رؤي الباقي
بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث

ضعف القدرة فاذا قوى الله تعالى من شا من عباده واقدره على حمل اعباء
الرسالة لم يمتنع في حقه انتهى والاستثنا في قوله الا من حيث ضعف القوة
ينبغي ان يكون منقطعا على معنى لكن من حيث ضعف القوة والا تضعف القوه
فصار راه ان يكون مانعا اي امتنع من جهة ضعف القوة لا من جهة كونه
مستحيلا ويدل على هذا قوله فاذا قوى الله تعالى من شا من عباده
واقدره على حمل اعبا الروية لم يمتنع في حقه وقد وقع في صحيح مسلم ما يويد
هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
واخرجه ابن خزيمة ايضا من حديث ابي امامة ومن حديث عبادة ابن
الصامت فان جازت الروية في الدنيا عقلا فقد امتنعت سماعا لكن
من اثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم له ان يقول ان المتكلم لا يدخل في عموم كلا
وفي تفسير ابن كثير ان في بعض كتب الله المتقدمة ان الله تعالى قال لموسى
لما سال الروية يا موسى انه لا يراني حي الا مات وقد جزم القشيري في
الرسالة بانها لا تجوز في الدنيا على جهة الكرامة وادعى حصول الاجماع
عليه وحكى القاضي عياض امتناعها في الدنيا عن جماعة من المحدثين
والفقها والمتكلمين وقال القشيري ايضا سمعت من الامام ابي بكر بن فورك
يحكي عن ابي الحسن الاشعري في ذلك قولين في كتاب الروية الكبير
انتهى وقد ذهبت عايشة وابن مسعود الى انه عليه السلام لم ير
ربه ليلة الاسرى واختلف عن ابي ذر وذهب جماعة الى اثباتها وحكى
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا راى ربه واخرج
ابن خزيمة عن عروة ابن الزبير اثباتها وفيه قال سائر اصحاب ابن عباس
وجزم به كعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر واخرون وهو قول

الاشعري

الاشعري وغالب اتباعه ثم اختلفوا هل راه بعينه او بقلبه وجات عن
ابن عباس اخبار مطلقة واخرى مقيدة فيجب حمل مطلقها على مقيدها فمن ذلك
ما اخرجه النسايي باسناد صحيح وصححه الحاكم ايضا من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والروية لمحمد صلى الله
عليه وسلم ومنها ما اخرجه مسلم من طريق ابي العالية عن ابن عباس في قوله
تعالى ما كذب الفواد ما راى ولقد راه نزلة اخرى قال راى ربه بفواده
مرتين وله من طريق عطا عن ابن عباس قال راه بقلبه واصرح من ذلك
ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعينه وانما راه بقلبه وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات
ابن عباس ونفي عايشة بان يحمل نفيها على روية البصر واثباته على روية القلب
لكن روى الطبراني في الاوسط باسناد رجاله رجال الصحيح خلا جمهور ابن
منصور الكوفي وجمهور ابن منصور قد ذكره ابن حبان في الثقات عن
ابن عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه مرتين مرة
ببصره ومرة بفواده ثم المراد بروية الفواد روية القلب لا مجرد حصول
العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل مراد من اثبت له
انه راه بقلبه ان الروية التي حصلت له خلقت له في قلبه كما تخلق الروية
بالعين لغيره والروية لا يشترط لها شي مخصوص عقلا ولو جرت العادة
خلقها في العين وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن انس قال راى محمد
ربه وفي مسلم من حديث ابي ذر انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال نور انى اراه اي حجابه نور فكيف اراه ومعناه ان النور منعني
من الروية وعند احمد قال رايت نورا ومن المستحيل ان تكون ذات الله

الاجسام يتعالى هو

معالي نورا اذ النور من جملة الاعراض والله تعالى عن ذلك **وعند** ابن خزيمة
عنه قال راه بقلبه ولم يره بعينه وبهذا يتبين مراده في حديث ابي ذر بذكر النور
اي ان النور حال بينه وبين رويته له ببصره **وجنح** ابن خزيمة في كتاب التوحيد
الي ترجيح الاثبات واطنب في الاستدلال بما يطول ذكره وحمل ما ورد عن ابن عباس
علي ان الروية وقعت مرتين مرة بقلبه ومرة بعينه **ومما** يعزي للاستاد ع
عبد العزيز المهدوي انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من سفر الاسرا اخبر العوالم
من حيث فلكهم ومراتبهم وسقا كل واحد من كاسه وعلى قدر عقله فخاطب
الكفار وهم اخر العوالم بما راي في الطريق وما كان في المسجد الاقصى على العيان
وبما يعرفون لانهم في فلك السما وكذلك في كل سما واخبر عن ما شاهد وراي كل
ملك وما يليق ان يحدث به اعني الصحابة كلا على قدر مرتبته بلا ضيق ولا مزاحم
الي السما السابعة **ولما** وصل مقام جبريل تحدث عن الافق المبين وعن ما فوق
ولي الدنو والي التدلي الي موضع الايحا عند حضرة اسقاط الصور والخلق
فاخبر بذلك اصحابه فمنهم من قال راي جبريل بالافق المبين وبالافق الاعلى
وصدق ومنهم من قال بروية الفواد والبصيرة وصدق وهي عايشة ومن
معها ومنهم من قال بعيني راسه راي وصدق فكل اخبر بما حدثه صلى الله
عليه وسلم من مقامه وسقاه من كاسه وما يليق به فاذا صح هذا المعراج
عرفت الاسرا ومقامات الروية والقايلين بذلك واختلافهم وقولهم
الجميع الحق انتهى وممن اثبت الروية لنبينا صلى الله عليه وسلم الامام احمد
فروي الخلال في كتاب السنة عن المروزي قلت لاحمد انهم يقولون ان عايشة
قالت من زعم ان محمدا راي ربه فقد اعظم على الله الفرية فباي معنى يدفع
قولها قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي قول النبي صلى الله عليه وسلم

فكان الاصغا منهم حتى ... بالاسن عن كلي

الكبر

الكبر من قولها وقد انكر صاحب الهدي على من زعم ان احمد قال راي ربه بعيني
راسه قال وانما قال مرة راي محمد ربه وقال مرة بفواده **وحكى** عنه بعض
المتاخرين راي بعيني راسه وهذا من تصرف الحاكي فان نصوصه موجودة
انتهى **وقد** رجح القرطبي في المفهم قول الوقف في هذه المسلة وعزاه لجماعة
من المحققين وقواه بانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به
الطايفتان ظواهر متعارضة قابلة للتاويل قال وليست المسلة من العمليات
فيكتفى فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها الا بالدليل
القطعي والله اعلم **واما قوله في الحديث ثم فرضت علي الصلاة خمسين**
صلاة كل يوم ففي رواية ثابت البناني عن انس عند مسلم ففرض الله علي خمسين
صلاة كل يوم وليلة ونحوه في رواية مالك بن صعصعة عند البخاري ايضا
ويحتمل ان يقال ذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على الامة وبالعكس الا ما يستثنى
من خصايصه **وفي** حديث ثابت عن انس عند مسلم فنزلت الي موسى فقال ما فرض
ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الي ربك فاساله التخفيف فان امتك
لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم قال فرجعت الي ربي فقلت
يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الي موسى فقلت حط عني خمسا فقال
ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الي ربك فاساله التخفيف قال فلم ازل
ارجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة
لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت
حتى انتهيت الي موسى فاخبرته فقال ارجع الي ربك فاساله التخفيف فقلت لقد
رجعت الي ربي حتى استحييت منه **وفي** رواية النساي عن انس فقيل لي اني يوم

خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت
وامتك وذكر مراجعته مع موسى وفيه فانه فرض على بني اسرايل صلاتان فما
قاموا بهما وقال في اخره فخمس بخمسين فقم بها انت وامتك قال فعرفت انها عزمة
من الله فرجعت فقال ارجع فلم ارجع **فان قلت** لم قال موسى عليه السلام لنبينا
صلى الله عليه وسلم ان امتك لا يطيقون ذلك ولم يقل انك وامتك لا تطيقون
اجيب لان العجز مقصور على الامة لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما
رزقه الله تعالى من الكمال يطيق ذلك واكثر منه وكيف لا وقد جعلت قرة عينه
في الصلاة **قال** العارف ابن ابي جمرة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة
الاسرا انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به راى في تلك الليلة تعبد الملايكة
وان منهم القايم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى
له ولامته تلك العبادات كلها في ركعة يصليها العبد بشرايطها من الطمانينه
والاخلاص **وقد** وقع من موسى عليه السلام من العناية بهذه الامة في امر
الصلاة ما لم يقع لغيره وقد وقعت الاشارة لذلك في حديث ابي هريرة عند
الطبراني والبزار قال صلى الله عليه وسلم كان موسى اشدهم علي حين مررت
وخيرهم لي حين رجعت **وفي** حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى
ونعم الصاحب كان لكم فسالني كم فرض عليك ربك الحديث **قال** السهيلي واما
اعتنا موسى عليه السلام بهذه الامة والحاحه على نبيها ان يشفع لها ويسال
التخفيف عنها **فلنقول** والله اعلم حين قضى اليه الامر بجانب الغربي وراى
صفات محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح وجعل يقول اني اجد في الالواح امة
صفتهم كذا اللهم اجعلهم امتي فيقال له تلك امة احمد وهو حديث مشهور وقد
تقدم ذكره في خصايص هذه الامة قال وكان اشفاقه عليهم واعتناوه بامرهم

[illegible]

يصليها

كما

كما يعجبني بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم انتهى **وقال** القرطبي الحكمة في
امر موسى بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوات يحتمل ان يكون لكون امة
موسى عليه السلام كلفت من الصلوات ما لم يكلف به غيرها من الامم قبلها فثقلت
عليهم فاشفق موسى على امة محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ويشير اليه قوله اني جربت
الناس قبلك انتهى **ووقع** في كلام بعض اهل الاشارات لما تمكنت نار المحبة من قلب
موسى عليه السلام اضاءت له انوار نور الطور فاسرع اليها ليقتبس فاحتبس فلما
نودي في النادي اشتاق الى المنادي فكان يطوف في بني اسرايل من يحملني رسالة
الى ربي ومراده ان تطول مناجاته مع الحبيب فلما مر عليه نبينا صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج رده في امر الصلاة ليسعد برؤية حبيب الحبيب **وقال اخر**
لما سال موسى عليه السلام الرؤية ولم يحصل له البغية بقي الشوق يقلقه
والامل يعلله فلما تحقق ان نبينا سيدنا محمد الحبيب منح الرؤية وفتح له باب
المزية اكثر السوال ليسعد برؤية من قد راى كما قيل

واستنشق الارواح من نحو ارضكم ۞ لعلي اراكم او ارى من يراكم
واسال من لاقيت عنكم عساكم ۞ تجودوا ولي بالعطف منكم عساكم
فانتم حياتي ان حييت وان امت ۞ فيا حبذا ان مت عبد هواكم

وقال اخر

وانما السر في موسى يردده ۞ ليجتلي حسن ليلى حين يشهده
يبدو واسناها على وجه الرسول فيا ۞ لله در رسول حين اشهده

وقال اخر لما حل الحبيب في مقام القرب ۞ ودارت عليه كووس الحب ثم
عاد وهلال ما كذب الفواد ما راى بين عينيه ۞ وسر فاوحى الى عبده ما اوحى
ملا قلبه واذنيه ۞ فلما اجتاز بموسى عليه السلام قال لسان حاله ۞

فاقتبس

يا واردًا من أهيل الحي يخبرني • عن جيرتي شنف الاسماع بالخبر
ناشدتك الله يا راوي حديثهم • حدث فقد ناب سمعي اليوم عن بصري

فاجاب لسان حال نبينا صلى الله عليه وسلم يقول

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا • سر ارق من النسيم اذا سرى
واباح طرفي نظرة أملتها • فغدوت معروفا وكنت منكرا

فكل قوم يلحظون مذهبهم وقد علم كل اناس مشربهم والله تعالى بفضله واحسانه يولي انسجام سحايب عفوه ورضوانه على العارف الرباني الشيخ عبد الرحمن السلمي فلقد اجاد اذ افاد بما اورده من لطايف المعراج حسبما جمعه من كلام اهل الاشارات باقوم منهاج وقد استدل العلما بقوله في الحديث وهي خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون على عدم فرضية ما زاد على الصلوات الخمس كالوتر وعلى جواز النسخ قبل الفعل قال ابن بطال وغيره الا ترى انه عز وجل نسخ الخمسين بالخمس قبل ان تصلى ثم تفضل عليهم بان اكمل لهم الثواب وتعقبه ابن المنير فقال هذا ذكره طوايف من الاصوليين والشرا ح
وغيرهم وهو مشكل على من اثبت النسخ قبل الفعل كالاشاعرة او منعه كالمعتزلة لكونهم اتفقوا جميعا على ان النسخ لا يتصور قبل البلاغ وحديث الاسرا وقع فيه النسخ قبل البلاغ فهو مشكل عليهم جميعا انتهى فان اراد قبل البلاغ لكل احد فممنوع وان اراد قبل البلاغ الى بعض الامة فمسلم لكن قد يقال ليس هو بالنسبة اليهم نسخا لكن هو نسخ بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه كلف بذلك قطعا ثم نسخ بعد ان بلغه وقبل ان يفعله فالمسيلة صحيحة التصوير في حقه صلى الله عليه وسلم ولما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسرا مر في بعض طريقه بعير لقريش تحمل طعاما فيها جمل عليه غرارتان غرارة سودا

وغراره

زبالبعير

وغراره بيضا فلما حاذا العير نفر منه واستدارت وانصرع ذلك البعير وفي رواية اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان قال النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى مكة قبل الصبح واخبر قومه بما راى وقال لهم ان من اية ما اقول لكم اني مررت بعير لكم في مكان كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وان مسيرهم ينزلون بمكان كذا وكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى اذا كان قريب من نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه عليه الصلاة والسلام وفي رواية سالوه اية فاخبرهم بقدوم العير يوم الاربعا فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعى الله تعالى فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف وعن عايشة لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس كانوا امنوا وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال لين قال ذلك لقد صدق قالوا تصدقه انه ذهب الى بيت المقدس وجا قبل ان يصبح فقال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك في خبر السما في غدوة وروحة فلذلك سمي الصديق رواه الحاكم في المستدرك وابن اسحق وزاد ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله حدثك هولا انك جيت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا نبي الله صفه لي فاني قد جيته قال الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر فيقول ابو بكر صدقت اشهد انك رسول الله كلما وصف له منه

شيا وقول ابي بكر صدقة لي لم يكن عن شك فانه صدقه من اول وهلة ولكنه
اراد اظهار صدقه عليه الصلاه والسلام لقومه فانهم كانوا يثقون بابي بكر فاذا
طابق خبره عليه السلام ما كان يعلم ابو بكر وصدقه كان حجة ظاهرة عليهم
وفي رواية البخاري فجلى الله لي بيت المقدس اي كشف الحجب بيني وبينه حتى
رايته وفي رواية مسلم فسالوني عن اشيا لم اثبتها فكربت كربا شديدا لم اكرب
مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما سالوني عن شي الا انباتهم به فيحتمل ان يكون
حمل الي ان وضع بحيث يراه ثم اعيد ففي حديث ابن عباس عند احمد والبزار فجي
بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وهذا
ابلغ في المعجزة ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين واما
ما وقع في حديث ام هاني عند ابن سعد فخيل الي بيت المقدس وطفقت اخبرهم
فان ثبت احتمل ان يكون المراد مثل قريبا منه كما قيل في حديث اريت الجنة
والنار ويوول قوله جي بالمسجد حتى مثاله وفي حديث ام هاني المذكور
انهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم اكن عددتها قال فجعلت انظر اليه
واعدها بابا بابا وعند ابي يعلي ان الذي ساله عن صفة بيت المقدس هو
المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم واشار ابن ابي جمرة الي ان الحكمة في الاسرا سرا
الي بيت المقدس اظهار الحق للمعاند لانه لو عرج به من مكة الي السما لم يجد
لمعاندة الاعدا سبيلا الي البيان والايضاح حيث سالوه عن جزئيات من
بيت المقدس كانوا راوها وعلموا انه لم يكن راها قبل ذلك فلما اخبرهم بها
حصل التحقيق انه اسري به الي بيت المقدس واذا صح البعض لزم تصحيح
الباقي فكان ذلك سببا لقوة ايمان المومنين وزيادة في شقا من عاند
وجحد من الكافرين والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب والله اعلم

المقصد

بكم المقصد السادس فيما ورد في اي التنزيل من تعظيم قدره ورفعة ذكره وشهادته
تعالي له بصدق نبوته وثبوت بعثته وقسمه تعالي علي تحقيق رسالته وعلو منصبه الجليل
ومكانته ووجوب طاعته واتباع سنته واخذه تعالي له الميثاق علي ساير النبيين
فضلا ومنة ليومنن به ان ادركوه ولينصرنه والتنويه به في الكتب السالفة كالتورية والانجيل
بانه صاحب الرسالة والتبجيل وغير ذلك اعلم اطلعني الله واياك علي اسرار التنزيل
ومنحنا بلطفه بصرع يهدينا الي سوا السبيل انه لا سبيل لنا ان نستوعب الايات الدالة علي ذلك
وما فيها من التصريح والاشارة الي علو محله الرفيع ومرتبته ووجوب المبالغة في حفظ
الادب معه وكذلك الايات التي فيها ثناوه تعالي عليه واظهار عظيم شانه لديه وقسمه
تعالي بحياته وندا وه بالرسول والنبي ولم يناد باسمه بخلاف غيره من الانبيا ناداهم باسما بهم
الي غير ذلك مما يشير الي انافة قدره العلي عنده وانه لا مجد يساوي مجده ومن تامل القران
العظيم وجده طافحا بتعظيم الله تعالي لنبيه صلى الله عليه وسلم ويرحم الله تعالي ابن خطيب
الاندلس حيث قال

مدحتك ايات الكتاب فما عسى ، يثني علي علياك نظم مديحي ،
واذا كتاب الله اثنى مفصحا ، كان القصور قصار كل فصيح ،

وهذا المقصد اكرمك الله تعالي يشتمل على عشرة انواع النوع الاول في ايات تتضمن تعظيم
قدره ورفعة ذكره وجليل رتبته وعلو درجته علي الانبيا وتشريف منزلته قال
الله تعالي تلك الرسل فضلنا بعضهم علي بعض منهم من كلم الله قال المفسرون يعني موسى عليه
السلام كلمه بلا واسطة وليس نصا في اختصاص موسى بالكلام وقد ثبت انه تعالي كلم نبينا
ايضا كما مر فان قلت اذا ثبت انه عليه الصلاه والسلام كلمه ربه وقام به هذا الوصف فلم
فلم لم يشتق له من الكلام اسم الكليم كما اشتق منه لموسي عليه السلام اجيب بان اعتبار
المعني قد يكون لتصحيح الاشتقاق كاسم الفاعل فيطرد بمعني انه كل من قام به ذلك الوصف تشتقاق محكم

اشتق له منه اسم وجوبا وقد يكون للترجيح فقط كالكليم والقارورة فلا يطرد وحينئذ
فلا يلزم في كل من قام به ذلك الوصف ان يشتق له منه اسم كما حققه القاضي عضد الدين
وهذا ملخصه وتحريره كما قاله المولى سعد الدين التفتازاني انتهى وقوله ورفع بعضهم الموَل
درجات يعني محمدا صلى الله عليه وسلم رفعه الله تعالى بثلاثة اوجه بالذات في المعراج وبالسياد ة
على جميع البشر وبالمعجزات لانه صلى الله عليه وسلم اوتي من المعجزات ما لم يوته نبي قبله قال
الزمخشري وفي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة
على انه العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس انتهى وقد بينت هذه الاية وكذا قوله
تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ان مراتب الرسل والانبيا متفاوتة خلافا
للمعتزلة القايلين بانه لا فضل لبعضهم على بعض وفي هاتين الايتين رد عليهم وقال
قوم ادم افضل لحق الابوة وتوقف بعضهم فقال السكوت افضل والمعتمد الذي عليه جما هير
السلف والخلف ان الرسل افضل من الانبيا وكذلك الرسل بعضهم افضل من بعض
بشهادة هاتين الايتين وغيرها قال بعض اهل العلم فيما حكاه القاضي عياض والتفضيل
المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال ان تكون اياته ومعجزاته اظهر واشهر
او تكون امته ازكى واكثر او يكون في ذاته راجع الى ما خصه الله تعالى به من كرامة افضل واظهر وفضله في ذاته
واختصاصه من كلام او خلة او روية او ما شا الله من الطافه وتحف ولايته واختصا صه
انتهى فلا مرية ان ايات نبينا صلى الله عليه وسلم ومعجزاته اظهر وابهر واكثر وابقى
واقوى ومنصبه اعلا ودولته اعظم واوفر وذاته افضل واطهر وخصوصياته
على جميع الانبيا اشهر من ان تذكر فدرجته ارفع من درجات جميع المرسلين وذاته
ازكى وافضل من ساير المخلوقين وتامل حديث الشفاعة في المحشر وانتهايها اليه
وانفراده هنالك بالسؤدد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم واول من تنشق كما
عنه الارض يوم القيامة رواه ابن ماجة وفي حديث انس عند الترمذي انا اكرم ولد
ادم

ادم يومئذ على ربي ولا فخر لكن هذا لا يدل على كونه افضل من ادم بل من اولاده
فالاستدلال بذلك على مطلق افضليته عليه الصلاة والسلام على الانبيا كلهم ضعيف
واستدل الشيخ سعد الدين التفتازاني لمطلق افضليته عليه الصلاة والسلام بقوله
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال لانه لا شك ان خيرية الامة بحسب كمالهم في الدين
وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه واستدل له الفخر الرازي في المعالم بانه تعالى
وصف الانبيا بالاوصاف الحميدة ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم اوليك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده فامره ان يقتدي باثرهم فيكون اتيانه به واجبا والا فيكون تاركا
للامر واذا اتى بجميع ما اتوا به من الخصال الحميدة فقد اجتمع فيه ما كان متفرقا
فيهم فيكون افضل منهم وبان دعوته عليه الصلاة والسلام في التوحيد والعبادة
وصلت الى اكثر بلاد العالم بخلاف ساير الانبيا فظهر ان انتفاع ساير الامم بدعوته
صلى الله عليه وسلم اكمل من انتفاع ساير الامم بدعوة ساير الانبيا فوجب ان يكون افضل
من ساير الانبيا انتهى وقد روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لوا الحمد ولا فخر وما
من نبي ادم فمن سواه الا تحت لوآي وفي حديث ابي هريرة مرفوعا عند البخاري انا سيد
ولد ادم وعلي سيد العرب الناس يوم القيامة وهذا يدل على انه افضل من ادم
عليه السلام ومن كل اولاده وروى البيهقي في فضايل الصحابة انه ظهر علي ابن ابي البيهقي
طالب من البعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا سيد الحرب فقالت عايشة رضي الله
تعالى عنها الست بسيد العرب فقال انا سيد العالمين وهو سيد العرب وهذا يدل
على انه افضل الانبيا بل افضل خلق الله كلهم وقد روى هذا الحديث ايضا الحاكم في افضل
صحيحه عن ابن عباس لكن بلفظ انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب وقال انه صحيح ولم
يخرجاه وله شاهد من حديث عروة عن عايشة وساقه من طريق احمد بن عبيد بن ناصح.

حدثنا الحسين بن علوان وهما ضعيفان عن هشام بن عروة عن ابيه به بلفظ ادعوا لي
سيد العرب فقال وذكره وكذا اورده من حديث عمر بن موسى الوجيهي وهو ضعيف
ايضا عن ابي الزبير عن جابر مرفوعا ادعوا لي سيد العرب فقالت عايشة الست بسيد
العرب وذكره قال شيخنا وكلها ضعيفة بل جنح الذهبي الى الحكم على ذلك بالوضع انتهى
ولم يقل صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس عجبا وافتخارا على من دونه حاشاه الله تعالى
من ذلك وانما قاله عليه الصلاة والسلام اظهارا لنعمة الله تعالى عليه واعلاما للامة
بقدر امامهم ومتبوعهم عند الله تعالى وعلو منزلته لديه لتعرف نعمة الله عليهم وعليه
وكذلك العبد اذا لاحظ ما فيه من فيض المدد وشهده من عين المنة ومحض الجود
وشهد مع ذلك فقره الى ربه في كل لحظة وعدم استغنائه عنه طرفة عين انشاء الله
ذلك في قلبه سحايب السرور فاذا انبسطت هذه السحايب في سما قلبه وامتلا افقه بها
بما امطرت عليه وابل الطرب بما هو فيه من لذيذ السرور فان لم يصبه وابل
فطل وحينئذ يجري على لسانه الافتخار من غير عجب ولا فخر بل فرح بفضل الله وبرحمته
كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فالافتخار على ظاهره والا
فتقار والانكسار في باطنه ولا ينافي احدهما الاخر والى هذا المعنى يشير قول
العارف الرباني سيدي على الوفوي في قصيدته التي اولها

من انت مولاه حاشا • غلاه ان يتلاشا
والله يا روح قلبي • لامات من بك عاشا
قوم لهم انت ساق • لا يرجعون عطاشا
لا فض دهر جناحا • له وفاولا راشا
بك النعيم مقيم • لمن وهبت انتعاشا
عبد له بك عز • فكيف لا يتحاشا

اسرى
حمنه
هومي
ومن جواهر بعوى لن يجهيض الا هو
حاشام